نحى الرجال عنها وعبثها قبلة الهند فقص بها بحراطيها فاحترق
وولت هاربة فكانت الدائرة على ملك الهند ولما وصل الاسكندر
الى الى بلد و بعض ملوك الصين خرج اليه الملك وارسل يقول
علام تعني العالم ابرز الي فان كنت قتلتني كنت الملك وان قتلتك
كنت انا الملك فمضى الاسكندر ثم توغل في بلاد ملك الصين الاكبر
الى مقر ملكها فبينما هو في بعض الليالي جالس نصف الليل اذا بالحاجب
قد دخل فقال رسول من ملك الصين بالباب فاذن له فدخل
فقال له قل فقال الامر الذي جئت فيه لا يحتمل الا الخلوة فامر بتفتيشه
فلم يجد معه شيئا فاخلى المجلس وبقي هو واياه فقال له قل قال انا ملك
الصين قال وما الذي امنك مني قال ليس بيني وبينك عداوة
ولا دخل ولعلمي انك رجل عاقل حليم فلو قتلتني لم تظفر بطائل فانهم
فانهم يقيمون غيري وتنسب الى الغدر فاخبرني ما الذي تريد مني
قال لقد احببت فما زال يتقصه حتى اقتصر على سدس الارتفاع ثم قام
مسرعا فخرج وبات الاسكندر يفكر في امره فلما طلع الصباح اذا
بملك الصين قد اقبل بجيش طبق الارض وعليه تاجه وبين يديه
الامم فركب اليه الاسكندر واستعد للقتال ثم ناداه يا ملك الصين
اغدرا فانفرد عن اصحابه وقال لا ولكن اردت ان اعرفك اني
ما اطعتك عن قلة وضعف وما غاب عنك من جنودي الكثير ولكن
رايت العالم الكبير غلب ثم ترجل وقبل الارض فنزل الاسكندر عن
فرسه وجلسا على سرير فقال له الاسكندر ليس مثلك من
يؤخذ منه خراج وقد اعفيتك فقال الملك اما اذا قد فعلت فلا
دمن عن المكافاة ابعث اليك بضعف ما قرره عليه وساد الاسكندر
وقد دانت له الملوك وفتح البلاد فاقام شهورا وايما واحضر
بها وكان مدة ملكه ست عشرة سنة واختلف في عمره فقيل ست وثلاثون
سنة وقيل الكل وبين وفاته والهجرة ستمائة سنة وقيل غير ذلك

و

ومن المحصوري تاريخ البستان تاليف مولانا السلطان المؤيد خلد
الله ملكه ولما حضرت الاسكندر الوفاة كتب الى امه كتابا
يسألها فيه ان تصنع وليمة وتدعو ابناء اهل المملكة ولا تاذن
الا لمن لم تصب بفقد عزيز من اهلها ففعلت ذلك فلم يدخل اليها
احد فعلمت انه مات وان ذلك تعزية لها ثم اوصى ان يوضع في
تابوت من ذهب ويطلى بالاطلية الممسكة ويحمل الى امه بالاسكندرية
فلما فعل ذلك جمع ارسطاطاليس الحكماء وامرهم بكلام يكون
للخاصة معزيا وللعامة واعظا فعل بالاسكندر الاول وكانوا
عشرة فقال الاول اصبح اسر الاسرى اسيرا وقال الثاني
هذا الاسكندر يطوي الارض العريضة وهو اليوم يطوى في
ذراعين وقال الثالث العجب ان القوي هلك والضعفاء لاهون
وقال الرابع ما سافر الاسكندر سفرا بلا زاد سواه هذا وقال الخامس
سيلحق بك من سره موتك كما لحقت بمن سرك موته وقال
السادس كان يحكم على الرعية فصارت الرعية تحكم عليه وقال
وقال السابع لك تاملنا بالحركة فما بالك ساكنا وقال الثامن
رب حريص على سلوك وهو اليوم حريص على تلاحك وقال
التاسع ثم اماتت من في هذا الصندوق لئلا يموت فمات وقال
العاشر كان الاسكندر يعظنا بنطقه وهو اليوم يعظنا بسكوته وقالت
امه ما يسلي عنه المعرفة باللحوق به وقالت روشنك ما اظن ان
غالب دارا يغلب ومن كلام الاسكندر السعيد من لا يعرفنا ولا
نعرفه فانا اذا عرفناه اطلنا يومه واطلنا نومه وقيل له انك عظمت
معلمك اكثر من تعظيم والدك فقال لان ابي سبب الحياة الفانية
ومعلمي سبب الحياة الباقية وقال سلطان العقل على باطن العاقل
اشد من سلطان السيف على ظاهر الاحمق وقال النطق في المرآة
يرى رسم الوجه وفي اقاويل الحكماء يرى رسم النفس وقيل له

Copyright © King Saud University